

تفسير الشعالي

بالحق واقترب للصدق وهو ظاهر الآية وعمومها الذي يشمل جميع متناولاتها ويسلم فيها الأنبياء عن النقم الذي لا يليق بجهال البشر فكيف بساداتهم وأنبيائهم انتهى وهو كلام حسن وبه التوفيق وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر شركا بكسر الشين وسكون الراء على المصدر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم شركاء على الجمع وهي بينة على هذا التأويل الأخير وقلقة على قول من قال أن الآية الأولى في آدم وحواء وفي مصحف أبي بن كعب فلما أتاهمَا صالحًا أشركا فيه .

وقوله أبشركون ما لا يخلق شيئاً الآية ذهب بعض من قال بالقول الأول إلى أن هذه الآية في آدم وحواء على ما تقدم وفيه قلق وتعسف من التأويل في المعنى وإنما تنسب هذه الآيات ويروّق نظمها ويتناصر معناها على التأويل الأخير فإنهم قالوا إن الآية في مشركي الكفار الذين يشركون الأصنام في العبادة وأياها يراد في قوله ما لا يخلق وعبر عن الأصنام بهم لأنها تعقل على اعتقاد الكفار فيها وبحسب أسمائها ويخلقون معناه ينحتون ويصنعون يعني الأصنام ويحتمل أن يكون المعنى وهؤلاء المشكرون يخلقون أي فكان حقهم أن يعبدوا خالقهم لا من لا يخلق شيئاً وقرأ أبو عبد الرحمن عما تشركون بالباء من فوق أتشكرُون .

وقوله سبحانه وإن تدعوه إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتهم أم أنتم صامتون ن قال أن الآيات في آدم عليه السلام قال هذه مخاطبة مستأنفة للنبي صلى الله عليه وسلم وأمه في أمر الكفار المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ومن قال بالقول الآخر قال أن هذه مخاطبة للمؤمنين والكافر على قراءة من قرأ أبشركون بالياء من تحت وللكفار فقط على قراءة من قرأ بالباء من فوق على جهة التوفيق أي هذا حال الأصنام معكم أن دعوتهم لم يجibوكم .

وقوله سبحانه إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فأدعوهם فليستجيبوا